لغلبة لان المعنى الاستفعال ثم علل ذلك بقولهم
ان اهلها كانوا ظالمين اى عريقين فى هذا الوصف
فلا حيلة فى رجوعهم عنه فان قيل قال تعالى فى قوم
نوح فاخذهم الطوفان وهم ظالمون ففى ذلك اشارة
الى انهم كانوا على ظلمهم حين اخذهم ولم يقل فاخذهم
وكانوا ظالمين وهنا قال ان اهلها كانوا ظالمين ولم يقل
وهم ظالمون اجيب بانه لا فرق فى الموضعين
فكونهما مهلكين وهم مصرون على الظلم لكن هناك
الاخبار من الله تعالى عن الماضى حيث قال فاخذهم
وهم عند الوقوع فى العذاب ظالمون وهاهنا الاخبار
من الملايكة عن المستقبل بحيث قالوا انا مهلكوا
فذكروا ما امروا به فان الكلام من الملك بغير اذنه سوء
ادب وهم كانوا ظالمين فى وقت الامر وكونهم يبقون
كذلك لا علم لهم به ولما قالت الملايكة لابراهيم ذلك
قال لهم موكدا تنبيها على حالة ابن اخيه ان فيها لوطا
ولم يقل عليه السلام منهم لوط لانه نزيل عندهم فدرجا
الى التصريح بالسؤال فيه قالوا اى الرسل له نحن اعلم
اى منك بمن فيها اى من لوط وغيره لننجينه واهله
الا امرأته كانت من الغابرين اى الباقين فى العذاب
وهم العجزة ليعم وجهها معهم الغيرة وقرا حمزة والكسائى
بسكون النون الثانية وتخفيف الجيم بعدها والباقون
بفتح النون وتشديد الجيم بعدها ولما جاءت رسلنا
لوطا اى المحظوظون بنا سيئ اى حصلت له المساءة
والغم بهم اى بسببهم مخافة ان يقصدهم قومه بسوء
لما راى من حسن اشكالهم وهو يظن انهم من الناس

لانهم

لانهم جاءوا عند ابراهيم اليه على صورة البشر روى
انهم كانوا يجلسون مجالسهم وعند كل رجل منهم
قصعة فيها حصا فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه
فايهم اصابه كان اولى به فيل انه كان ياخذه معه
وينكحه ويزعم ثلاثة دراهم ولهم قاض بذلك ولهذا
يقال اجور من قاضى سدوم وضاق اى باعمال
الحيلة فى الدفع عنهم بهم ذرعا اى ذرعة اى طاقته
والاصل فى ذلك ان من طال ذراعه الى ما لا ينال قصيرها
يضرب مثلا فى العجز والقدرة ولما راوه على هذه
الحالة خفضوا عليه قالوا له لا تخف انا ارسل ربك
لاهلاكهم ولا تحزن اى على تمكنهم منا او على احد ممن
يهلك فانه ليس فى احد منهم خير يوسف عليه بسببه
فانهم وصلوا فى الخبث الى حد لا مطمع فى ارجوع عنه
مع ملازمته لدعائهم من غير ملل ولا ضجر ثم علوا ذلك بقولهم
مبالغين فى التاكيد انا منجوك اى مبالغون فى انجائك
وقولهم واهلك منصوب على محل الكاف الا امرأتك كانت
من الغابرين فان قيل القوم عذبوا بسبب ما صدر
منهم من الفاحشة وامرأته لم يصدر منها ذلك فكيف
كانت من الغابرين معهم اجيب بان الدال على
الشر كفاعله كما ان الدال على الخير كفاعله وهى كانت تدل
القوم على ضيوف لوط حتى كانوا يقصدونهم فبالدلالة
صارت كاخذهم فان قيل ما مناسبة قولهم انا منجوك
لقولهم لا تخف ولا تحزن فان خوفه ما كان على نفسه
اجيب بان لوطا لما ضاق عليهم وحزن لاجلهم قالوا
له لا تخف علينا ولا تحزن لاجلنا فانا ملايكة ثم قالوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)